# المنتظر من قمة مكة التي دعا إليها الملك عبد الله بن عبد العزيز

د. محمد جابر الأنصاري

ينتظر العالم العربي الإسلامي ما ستتمخض عنه «قمة مكة المكرمة الاستثنائية» التي دعا إليها أواخر شهر رمضان الجاري الملك عبد الله بن عبد العزيز. وتمثل البحرين مفترق طرق بالنسبة لهذه القمة. فثمة جهات تطرح فكرة الوساطة الخارجية، كما أن إيران تعتبر إدراج ملف البحرين أمراً مهماً لها كما اتضح من مباحثاتها في العراق وروسيا مع الأوروبيين. «رغم إدانة الجامعة العربية لهذه الخطوة». وينعقد الاجماع على أن البحرينيين ينبغي أن يعالجوا شؤونهم بأنفسهم، فكلما تدخل «طرف ثالث» فشلت المحاولة في تحقيق أهدافها وثمة تجارب عدة فشلت فيها «الأطراف الثلاثة» في تحقيق أي شئ، لذلك فهي محاولة محكوم عليها بالفشل.

والسؤال هل ستحضر إيران قمة مكة في حالة الرفض المؤكد لطلبها بشأن البحرين. أن إيران حريصة على الاتصال بالسعودية. وهي تبذل المحاولة تلو المحاولة من أجل ذلك. ولكن هل «تبلع» طلبها بشأن البحرين لأنه طلب مرفوض أدانته الجامعة العربية، وعدم مشاركتها يوقعها في العزلة – إسلامياً وعربياً – وذلك لغير صالحها.

وليأذن لي أستاذنا الكبير جمال خاشقجي أن أختلف معه بشان مقالته (حان وقت التضامن الإسلامي) – (الحياة: 16 رمضان 1433هـ).

فالتضامن الإسلامي الذي دعا إليه الملك فيصل كان لمواجهة الشيوعية أو اليسار الماركسي في «مصر الثورة» التي كانت تحاول نقل تهديدها من اليمن إلى السعودية «أي أنه كان ضد «عروبة ثورية»» ولكن دعوة التضامن الإسلامي الذي يدعو إليه الملك عبد الله بن عبد العزيز هو في سبيل»عروبة» تقف في وجه النزعات الشعوبية القادمة إلى المنطقة العربية من البر الآسيوي، وذلك بالتحالف مع مصر ورئيسها د. محمد مرسي، وليس ضدها.

وإذا كان الملكان السعوديان، الملك فيصل وعبد الله، يفخر كل منهما: «بانتمائه العربي، ولكن يقدم عليه اعتزازه بالاسلام» فذلك إيمان سعودي مشترك معروف، ولكن الفارق بينهما في التوجّه السياسي، وتلك مسألة لابد من أخذها في الحسبان.

بعد هذا، هناك ملفات عربية وإسلامية عدة تفرض نفسها على قمة مكة المكرمة، من الجانب السياسي:–

1. فهناك ما يجري في سوريا. وللسعودية موقف محدد معروف منه. كما أن دول مجلس التعاون الخليجي متفقة مع الرياض ومعها معظم الدول العربية والإسلامية بشأن النظر إلى المسألة السورية.

2. التباطؤ الإسرائيلي المتعمد في حل القضية الفلسطينية، خاصة وأن أهلها يبدون استعدادهم للحل، وإقامة الدولتين، وهي فرصة على اسرائيل أن تدرك بأنها لن تتكرر ولا يمكن الانتظار إلى مالا نهاية لتحقيق ذلك الحل ...

3. ما يتعرض له مسلمو بورما من اضطهاد على يد دولتهم.

4. مايتعرض له مسلمو الصين من وضع غير مقبول لابد من معالجته.

هذه في نظري أهم الملفات السياسية العربية والإسلامية التي لا بد أن تنظر فيها قمة مكة المكرمة.

وبعد السياسة، يبقى الفكر.

وفي تقديري أنه من غير الجائز أن تعقد قمة إسلامية في مكة دون اهتمام بالجانب الفكري الذي تهم قضاياه العرب والمسلمين.

فلدينا مفكرون إسلاميون كبار من طراز الشيخ يوسف القرضاوي والدكتور محمد عمارة، والدكتور محمد سليم العوا، والشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، والدكتور أحمد كمال أبو المجد والأستاذ زين العابدين الركابي والدكتور رضوان السيد والدكتور مصطفى الفقي وسواهم ممن ينبغي دعوة كلهم أو بعضهم إلى قمة مكة الإسلامية، وطرح المسائل الفكرية التي تهم المسلمين في أيامنا عليهم. ومن هذه المسائل، في تقديري، التالية:

1. كيف نوفق بين المفهوم المدني والمفهوم الديني للدولة ونتجنب المواجهة بين المفهومين؟ وقد قارب كاتب هذه السطور هذه المسألة في مقالة سابقة.

2. كيف نتجنب «الحرب الأهلية» بين السنة والشيعة في العالم الإسلامي، خاصة وأن هناك قوى دولية تخطط لإذكاء روح الفتنة بين الجانبين، كما أن مؤشرات عدة تشير إلى إمكانية حدوث هذا المحذور، خاصةً إذا تم الخلط بين الدين والسياسة.

3. ما موقفنا – كمسلمين – من مسألة «التحديث» في العالم المعاصر؟ خاصة وأن اماماً شرقية – كاليابان والصين وكوريا الجنوبية – تفوقت وتتفوق علينا لآنها سبقتنا إلى استيعاب «التحديث» والإستفادة من المزايا التي يوفرها.

ومسألة «التحديث» متصلة بموضوع «الاصلاح» الذي يعد من الأولويات في سياسة الملك عبد الله بن عبد العزيز ومن القادة المشاركين في قمة مكة الذين يشاركون الملك عبد الله في الاهتمام بموضوع «الاصلاح» الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، الذي بنى كل سياساته وحقق كل انجازاته لبلاده وشعبه منذ أكثر من عشر سنوات من منطلق «الاصلاح»، وكان يجيب باستمرار: «نحن على خطى الملك المؤسس عبد العزيز أبرز «إصلاحي» في تاريخ المنطقة.

4. أية قضايا فكرية – إسلامية أخرى يرى المفكرون الإسلاميون أهمية بحثها خدمة للإسلام والمسلمين في هذه الآونة من المتغيرات والمستجدات التي تتطلب التكيف والمواءمة.

* * *

تلك هي مرئياتي للقمة الإسلامية المقبلة في مكة المكرمة، وبلا شك، فإن الملك عبد الله بن عبد العزيز ورجاله لديهم تصور خاص لما سوف تكون عليه القمة الإسلامية وما سوف تتمخض عنه.

والمهم أن يتم التزام الدول المشاركة، بالقرارات المتخذة والمتفق عليها. وثمة تجربة بادر اليها الملك عبد الله بن عبدالعزيز وسعى اليها، وذلك في قمة الكويت عام 2005، وقد كانت على الصعيد العربي، وفي قمة مكة المنتظرة أواخر رمضان أمامنا عالم إسلامي أوسع، فكيف نستطيع مواجهة مشاكله وحلها؟

تلك هي المسألة!

www.dr-mohamed-alansari.com

**المهم أن يتم التزام الدول المشاركة بالقرارات المتخذة والمتفق عليها**

# حكاية «سما» مع الإدارة الرشيدة

أحمد عبداللطيف البحر

(1)

من مؤشرات قياس نجاح الديموقراطية وتجذرها في أي بيئة هو مدى قدرة تلك الديموقراطية على إنجاب المعارضة. ونقصد هنا المعارضة السوية وليست المعارضة المقولبة الكسيحة. مؤشر آخر لقياس نجاح تلك الديموقراطية ومدى تجذرها هو مدى وصول رسالتها إلى المؤسسات العاملة في تلك البيئة ومدى ترسخها في سلوكيات وسياسات وأنظمة تلك المؤسسات سواء كانت تلك مؤسسات مالية أو إقتصادية أو خدمية. ورسالة الديموقراطية واضحة فهي تتمثل في تطبيق متطلبات الحوكمة أو الإدارة الرشيدة التي من أهم مقوماتها الشفافية والتشاور وتقبل الرأي الآخر بغية التطوير وتعديل المسار إن حاد القرار أو كاد عن الخط السوي، وهذا هو موضوعنا لهذا الأسبوع. الذي دعاني عزيزي القارئ إلى كتابة تلك المقدمة والتي أعتبر وجودها ضرورة لتبيان الحقيقة في مدى الأخذ بمبدأ «أفعل ما أقول وأقول ما أفعل» هو المبدأ الأهم في قياس المصداقية. فبعضنا يتحدث عن تطبيق متطلبات الإدارة الرشيدة في مؤسسته ولكن الحقيقة والواقع شيء مخالف، فأنا كما تقول الأخت الكريمة (سما) عبر هاتفها من دولة مجاورة فقدت منصبي في إحدى المؤسسات المالية المعروفة بسبب ربما سذاجتي وربما بسبب تجذر الثقافة المؤسسية التي تشربت منها في عملي السابق والمبنية على التشاور والإستماع إلى الرأي الآخر والمشاركة في اتخاذ القرار. كيف فقدت(سما) منصبها، هذا هو الموقف.. تقول (سما):

(2)

أنهيت دراستي العليا في إحدى الجامعات البريطانية، بعدها التحقت ببرنامج التدريب العملي في أحد المؤسسات المالية هناك. وبناءً على توصية من مرشدي المهني تم تثبيتي في تلك المؤسسة خاصة وأن لديها فرعا كبيرا يعمل في بلدي. أحببت عملي كثيراً وتعلمت كثيراً ليس فقط في الأمور المصرفية وإنما تعلمت فن الإدارة وعلمها على الواقع. واستمر عملي هناك لأكثر من تسع سنوات إلى أن جاء ذلك اليوم الذي زارنا فيه مسئول كبير في أحد المؤسسات المالية في بلدي وبعد أن أنهيت له معاملته عرض علي العودة للوطن والعمل معه في منصب عال. قبلت العرض خاصة وإن الحنين إلى أرضي وناسي بدأ يسيطر علي بقوة في المدة الأخيرة. وبدأت العمل في تلك المؤسسة. وفي أحد الإجتماعات للإدارة العليا قرأ الرئيس التنفيذي التقرير الذي سيرفعه إلى مجلس الإدارة، وبعد الإنتهاء من قراءته بادرته أنا بسؤالي وليتني لم أسأل، ولكني هكذا تعلمت وهكذا تدربت. كان سؤالي للرئيس التنفيذي كالتالي:– ما المؤشرات التي اعتمدت عليها في تقييم أداء مؤسستنا لتقول عنها بأننا من أنجح المؤسسات العاملة في المنطقة بينما الواقع خلاف ذلك؟ لم يجب الرئيس على سؤالي، ربما أخطأت في صياغة السؤال أو الأسلوب لكن الذي حصل لم أكن أتوقعه. فقد تم تهميشي وعلى مراحل حتى أصبحت بعد ستة شهور بلا مهام تماماً وهذه نهاية مبكرة لحياتي المهنية. وختمت (سما) مكالمتها قائلة:

(3)

–لم يكن قصدي من وراء السؤال أي تجريح أو تقليل من شأن أحد ولكني كما قلت سابقاً هكذا تدربت وتعلمت في مؤسستي السابقة. فقد تعلمت في تلك المؤسسة إن السؤال هو الأداة التي توصلنا للحقيقة. ماذا أفعل الآن، خاصة وكما قلت آنفاً إني ما زلت في بداية حياتي المهنية. ومما شجعني على تقديم السؤال هو ما كان يردده الرئيس التنفيذي دائماً «نحن نعمل في بيئة ديموقراطية والكل لديه حرية السؤال».

عزيزي القارئ، هل كان الخطأ في أسلوب تقديم السؤال؟ ولكن هل كان يجب على (سما) السكوت عن الخطأ سلوكاً مهنياً؟ ويبقى سؤال آخر وهو هل تستحق (سما) تلك العقوبة القاسية نتيجة لذاك السؤال؟ عزيزي القارئ، أترك لك الإجابة.

a.a.albahar@gmail.com

**نجاح الديمقراطية هو مدى وصول رسالتها إلى المؤسسات**

مسامرات

خالد البسام

# «زاهد في ما سيأتي»

بين غمضة عين رحلت فترة من الزمن وجاءت وجاءت فترة اخرى. وبين غمضة عين أخرى كبرنا سنة وازداد شعرنا الأبيض بياضا.

تركنا الشهور الماضية بهدوء، ولكنها حفرت في وجداننا الكثير من الحصاد وربما الإحباط، وبعض الأمنيات التي تركتنا بدون تحقيق، والأحلام التي استطعنا إنجاز ولو القليل منها.

في احد الأحلام الجميلة حلمت انني أسافر حول العالم واكتب كتابا ضخما مملؤا بالمغامرات والرحلات والشخصيات التي قابلت والبلدان التي رأيتها والبشر الذين شاهدتهم. كان الحلم جميلا جدا لدرجة ان مخي جعله مسلسلا في عدة ليال كنت بعدها لا أستطيع النهوض من فراشي في الصباح إلا بصعوبة شديدة.

في الحلم وجدت نفسي أتجول في أسواق بومبي، واشرب القهوة في بطرسبورغ بروسيا، واعبر الحدود من الصين برا إلى فيتنام، وأتجول في البرازيل وتشيلي، وازور بيت الكاتب الأمريكي الشهير في كوبا.

ومن شدة استمتاعي بالحلم قررت ان اجعله أمنية سأحاول ما استطعت تحقيقها يوما ما.

اعرف ان الدنيا ليست أحلاما وردية فقط. لكن من قال ان الحلم يبقي حلما ولا يتحقق؟

لاحاجة إلى ان نرى كل سنة الروزنامة ونعرف كم ربحنا وكم خسرنا وكم حققنا من أحلام وكم حلما اختفى. ففي القلب والوجدان والروح نخبئ أياما جميلة لم تأت بعد، وحنينا لساعات رائعة لم يحن أوانها بعد.

في قلبي أخبئ كل شهوتي للحياة وأراجعها في كل عام جديد، كأنني أحاول ان اطمئن عليها واسقيها بعض الحنان الذي تحتاجه بين فترة وأخرى.

بين عام قديم ودخول عام جديد تمر أمامي تلك الرغبات المجنونة كأنها عطر صيفي خفيف، وترقص في قلبي رغبات العشق والسفر والكتابة والمشاريع.

ثم انتهي متسائلا كما فعلت المطربة فيروز: «هل فرشت العشب ليلا وتلحفت الفضا، زاهدا في ما سيأتي ناسيا ما قد مضي».

albassamk1@hotamil.com